

الريان

في

البلاغة العربية

الصف الثاني عشر

الفرع الأدبي
المنهج الثاني
م. خلد

إعداد المعلم : مهدي عفانه

٠٧٩٧٠٢٠٠١٦

مدرسة أكاديمية خليل الرحمن

مركز جبيلي

الوحدة الأولى : علم البديع

*علم البديع : هو العلم الذي تُعرَف به وُجوهُ تحسين الكلام وتزيينه ، وهو قسمان :

- لفظيٌّ : يكونُ التحسين فيه راجعاً إلى اللفظ .

- والآخر معنويٌّ : يكونُ التحسين فيه راجعاً إلى المعنى .

أولاً : المحسنات اللفظية

المحسنات البديعية اللفظية كثيرة ، أشهرها :

الجناس ، والسجع ، وردّ العجز على الصدر .

المصطلحات :

الجناس	هو توافق اللفظين في النطق ، مع اختلافهما في المعنى .
التام	ما اتّفق فيه اللفظان بأربعة أمور : الحروف ، وعددها ، وترتيبها ، وحركاتها ..
غير التام	ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة السابقة .
السجع	انتهاء العبارتين بالحرف نفسه .
رد الصدر على العجز	أن يأتي أحد اللفظين المتماثلين أو المتشابهين في النثر آخر العبارة والآخر في أولها . وأمّا في الشعر فهو أن يأتي أحد اللفظين في آخر البيت والآخر في أيّ موضعٍ قبله .

١ - الجناس

يقسم الجناس إلى قسمين :

ب - جناس غير تام

أ - جناس تام

أ - الجناس التام :

اللفظة الثانية	اللفظة الأولى	مثال	الجناس التام
جزء من الزمن	القيامة	قال تعالى : ويوم تقوم الساعة يُقسّمُ المجرمون ما لبثوا غير ساعة	١
فعل بمعنى ظلم	المجاور في السكن	ارعَ الجارَ ولو جارٍ	٢
نحور الأعداء	أعالي الرّماح	إذا الخيلُ جابتُ قسطلَ الحربِ صدّعوا صدورَ العوالي في صدورِ الكتائب	٣
زائلة	ذا : بمعنى صاحب هبة : عطاء	كانَ ذا هبةٍ فأموالهُ ذاهبةٌ.	٤

أيّ إنّ الجناس التامّ يأتي بين كلمتين ، وقد يأتي بين أكثر من كلمتين عند توافق اللفظ .

ب - الجناس غير التام :

الجناس غير التام	مثال	الاختلاف
١	قال تعالى : { وَجِئْتَكُ مِنْ سَبَائِلِنَا يَاقِينُ }	نوع الحروف
٢	قال أردنيُّ يفتخرُ بجنود بلاده : سورُ بلادي عالٍ تحميه سُورُ الوطن .	عدد الحروف
٣	قيل في الأثر : رَحِمَ اللهُ امرأً أمسَكَ ما بينَ فكيهِ وأطلقَ ما بينَ كفيهِ	ترتيب الحروف
٤	قال شابُّ عند سماعه قصة مؤثرة : اتَّعَطْتُ بِالْعَبْرَةِ فَنَزَلَتْ مِنْ عَيْنِي عَبْرَةٌ .	الحركات

سؤال : ما سبب توظيف الجناس في اللآلام .

إنّ توظيفه يُضفي جمالاً إيقاعياً يجعل المتلقي أكثر قبولاً وأكثر استحساناً للمعنى الذي أرادته المتكلم ، ولتأكيد ذلك تأمل قول الخليل بن أحمد واصفاً فراق أحببته :

يا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ دَوَاعِي الْهَوَى إِذْ رَحَلَ الْجِرَانُ عِنْدَ الْعُرُوبِ

أَتَبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَدْ أَرْمَعُوا وَدَمَعُ عَيْنِي كَفَيْضِ الْعُرُوبِ

نلاحظ أنّ ورود كلمة " العُروب " مرتين في الكلام يُضفي عليه نوعاً من الإيقاع الموسيقي الذي له أثر واضح في نفس المتلقي .

نستنتج أن :

• للجِناس نوعين :

- التّام : ما اتَّفَقَ فيه اللفظانِ بأربعةِ أمورٍ: الحروف ، وعددها ، وترتيبها ، وحركاتها .
- غير التّام : ما اختلفَ فيه اللفظانِ في واحدٍ من الأمور الأربعة السابقة .

■ فائدهُ :

١- يكون الجِناس بين لفظين مُتجاورين في بيت شعر أو بيتين أو في جملةٍ أو جملتين ، وكلما كانا متقاربين كان إيقاعهما أَطْرَبَ لِلسَّمْعِ من تَباعُدهما .

٢- يتَّفَق اللفظانِ المتجانسانِ في البنيةِ الأصليّة ، ولا يتأثّران بما يتصل بهما ، مثل : " أل " التّعريف ، والضمائر ، ولكن يُؤخَذ الضمير بالحُسبان إذا وردَ الجِناس بين أكثر من لفظين كقولهم :

كنتُ أَطْمَعُ في تَجْرِيكَ وَمَطَايا الجَهْلِ تَجْرِي بك .

٣- لا يتأثّر نوع الجِناس بالحركات الإعرابية ، ويُنظر إلى الحركات الداخلة في بنية الكلمة فقط ، فالجِناس في قول أحدهنَّ تَصِفُ صديقَتها :

صديقَتِي وَعَدْتُني بكلِّ وَعَدٍ قَطَعْتُهُ . جِناسٌ تامٌّ ؛ لأنَّ الاختلاف جاء في الحركات الإعرابية ممّا لا علاقة له بينية الكلمة .

الأسئلة :

١- حدّد لفظي الجناس التّام في كلِّ ممّا يأتي :

أ- قال تعالى : " يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (٤٣) يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ " .
الأبصار، الأبصار .

ب- قال أحد الحكماء في ذمّ التكبر : " مَنْ زَادَ فِي التَّيِّهِ لَا يُعْذَرُ فِي التَّيِّهِ " .
التيه ، التيه .

ج- قال الشاعر يصفُ حاله :

يَا إِخْوَتِي قَدْ بَانَ النَّجْبُ وَجَبَ الْفُؤَادُ وَكَانَ لَا يَجِبُ

فَارْقُتْكُمْ وَبَقِيَتْ بَعْدَكُمْ مَا هَكَذَا كَانَ الَّذِي يَجِبُ

يجب ، يجب .

٢- حدّد لفظي الجناس غير التّام في ما يأتي ، مبيّنًا سبب عدم تمامه :

أ- قال تعالى حكاية عن هارون يُخاطب موسى ، - عليهما السلام - : " إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي "

(بين ، بني) الاختلاف في ترتيب الحروف .

ب- قال صلّى الله - عليه وسلّم - : " اللَّهُمَّ حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي " .

(خلق ، خُلُق) الاختلاف في الحركات .

ج- قال البهاء زهير :

أَشْكُو وَأَشْكُرُ فِعْلَهُ فَأَعْجَبُ لِشَاكٍ مِنْهُ شَاكِرُ

(أشكو، أشكر) الاختلاف في نوع الحروف (شاك ، شاكر) الاختلاف في عدد الحروف .

د - جاء في الخبر:

المؤمنون هينون لينون .

(هين ، لين) الاختلاف في نوع الحروف .

هـ - قال أبو فراس الحمداني مادحاً :

مِنْ بَحْرِ جُودِكَ أَعْتَرِفُ وَبَفَضْلِ عِلْمِكَ أَعْتَرِفُ

(أَعْتَرِفُ ، أَعْتَرِفُ) الاختلاف في نوع الحروف .

٣- ميز الجناس التام من الجناس غير التام في كل مما يأتي ، موضحاً إجابتك :

أ - قال تعالى : " وإنه على ذلك لشهيد * وإنه لحب الخير لشديد " .

(شهيد ، شديد) غير تام بسبب اختلاف نوع الحروف .

ب - قال صلى الله عليه وسلم - : " اللهم ، اسئُرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا " .

(عورات ، روعات) غير تام بسبب اختلاف ترتيب الحروف .

ج - الأردنيون رَوُوا قِصَصَ شَهَامَتِهِمْ عَبْرَ الْأَجْيَالِ ، وَرَوُوا أَرْضَهُمْ بِدَمَاءِ الْحُبِّ وَالْإِيثَارِ .

(روى ، روى) تام بسبب اتفاق اللفظين في : نوع الحروف ، وعددها ، وترتيبها ، وحركاتها .

د - يُقَالُ فِي الْمَدْحِ : يَسْخُو بِمَوْجُودِهِ وَيَسْمُو عِنْدَ جُودِهِ .

(يسخو، يسمو) غير تام بسبب اختلاف نوع الحروف ، (موجود ، جود) غير تام بسبب اختلاف عدد الحروف .

هـ - قال المعري :

فَالْحُسْنُ يُظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ

(الشُّعْرُ ، الشُّعْرُ) غير تام بسبب اختلاف الحركات .

و- قال الشاعر :

لا تُعْرِضَنَّ عَلَى الرُّوَاةِ قَصِيدَةً ما لَمْ تَكُنْ بِالْعَتِّ فِي تَهْذِيهَا

فَإِذَا عَرَضْتَ الشُّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ عَدُوهُ مِنْكَ وَسَاوِسًا تَهْذِي بِهَا

(تهذيها ، تهذي بها) تام بسبب الاتفاق في : نوع الحروف ، وعددها ، وترتيبها ، وحركاتها .

٢- السَّجْع

*السَّجْعُ : انتهاء العبارتين بالحرف نفسه .

السَّجْعُ	مثال	الحروف المتشابهة
١-	ما قاله أبُ يوصي ابنه : يُنالُ النَّجَاحُ بِالْعَمَلِ ، لا بطولِ الأَمَلِ .	اللام
٢-	قولُ عمرُ بن الخطَّابِ - رضيَ اللهُ عنه - ناصِحًا بالتوسُّطِ في الحُبِّ والبُغْضِ : " لا يَكُنْ حُبُّكَ كَلْفًا ، ولا بُغْضُكَ تَلْفًا " .	الفاء

وَبُسْمَى هَذَا اللَّوْنِ الْبَدِيعِيُّ سَجْعًا . وَبِشَرْطِ لِحْسَنِ السَّجْعِ أَنْ يَكُونَ عَفْوِيًّا لَا يُوَدِّي إِلَى التَّضَدُّعِ بِالْمَعْنَى .
نستنتج أن :

السَّجْعُ : انتهاء العبارتين بالحرف نفسه .

فائده :

لا يُحْتَسَبُ ما يَأْتِي من بابِ السَّجْعِ :
١- حروف المد " الألف ، والواو ، والياء " في آخر الكلمة ، كما في قول أديب يَصِفُ شَجْرَةً : تَضْرِبُ بِجُذُورِهَا فِي الثَّرَى ، وَتُسَابِقُ بِأَغْصَانِهَا قِمَمَ الذُّرَا . فالسَّجْعُ وَقَعَ بحرف " الراء " .
٢- الهاء في آخر الكلمة إذا سبقه متحرِّكٌ ، كما في قول معلِّمةٍ تُثْنِي على إحدى طالباتها : إنَّسانَةٌ بأَدْبِها ، لا بزِيَّها وتَوْبِها . فالسَّجْعُ وَقَعَ بحرف " الباء " .

الأسئلة :

١ - وضح مواطن السجع في ما يأتي :

أ - قال - صلى الله عليه وسلم - : " الأرواحُ جنودٌ مُجنّدةٌ ، فما تعرّفتَ منها ائتلفَ ، وما تناكرَ منها اختلفَ "

اتفقت الكلمتان الأخيرتان " ائتلفَ ، اختلفَ " في التركيبين في الحرف الأخير " الفاء " .

ب - الأردنُّ بلدُ الأمنِ والاستقرارِ ، وموطنُ النماءِ والازدهارِ .

اتفقت الكلمتان الأخيرتان " الاستقرارِ ، الازدهارِ " في التركيبين في الحرف الأخير " الراء " .

ج - قال أبو الفتح البستيُّ : " ليكنْ أقدامكَ توكُّلاً ، وإحجامكَ تأمُّلاً " .

اتفقت الكلمتان الأخيرتان " توكُّلاً ، تأمُّلاً " في التركيبين في الحرف الأخير " اللام " .

د - قال أحمد شوقي :

" الثقةُ مراتبُ ، فلا ترفعْ لعليا مراتبها إلا الشريكَ في المرِّ ، المعينَ على الضُّرِّ ، الأمينَ على السرِّ " .

اتفقت الكلمات الأخيرة " المرِّ ، الظرِّ ، السرِّ " في الترايب في الحرف الأخير " الراء " .

هـ - قال أحدهم حين زار مدينة البتراء : مرسومةٌ في الصخرِ ، وموسومةٌ بالفخرِ .

اتفقت الكلمتان الأخيرتان " الصخرِ ، الفخرِ " في التركيبين في الحرف الأخير " الراء " .

و- قالت أديبةٌ بعد وفاة أمها :

" أمّاهُ ، لو كلُّ نساءِ الأرضِ شاخَتْ تَبْقَيْنَ فَيَّةً ، فقد رحلتِ وأنتِ في قِمةِ العطاءِ ، وفي أوجِ البهاءِ " .

اتفقت الكلمتان الأخيرتان " العطاءِ ، البهاءِ " في التركيبين في الحرف الأخير " الهمزة " .

٢- قال العماد الأصفهاني في وصف حال الكتاب :

" إني رأيت أنه لا يكتبُ إنسانٌ كتابًا في يومه إلا قال في غده : لو غيرَ هذا لكانَ أحسنَ ، ولو زيدَ كذا لكانَ يُستحسنُ ، ولو قُدِّمَ هذا لكانَ أفضلَ ، ولو تُركَ هذا المكانُ كانَ أجملَ . هَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيلاءِ النَّقْضِ عَلَى جُمْلَةِ الْبَشَرِ " . أ - ما العبرة التي تستنتجها من النص ؟

عمل الإنسان يبقى منقوصاً لا يصل إلى الكمال ، وكلما نظر فيه صاحبه وجد فيه مجالاً للتحسين .

ب - ورد في النص تركيبان متفقان في آخر كل منهما ، ولا يُعدُّ ذلك سجعاً ، حدِّدهما ، مبيناً سبب عدم عدِّهما مسجوعين .

التركيبان هما " لا يكتبُ إنسانٌ كتابًا في يومه إلا قال في غده " ، وهما غير مسجوعين ؛ لأن الهاء في آخر الكلمة إذا سبقها متحرك لا تحتسب في باب السجع .

٣- قال ابن حبيب الحلبي يصفُ سفينةً :

" يا لها من سفينة ، ذات دُسرٍ وألواحٍ ، تجري مع الرياحِ ، وتطيرُ بعيرِ جناحٍ ، تخوضُ وتلعبُ ، وتردُّ ولا تشربُ ، لها قلاعٌ كالقلاعِ ، وشراعٌ يحجبُ الشُعاعَ " .

أ. وضح مواطن السجع في النص السابق .

اتفقت الكلمات الأخيرة " ألواح ، الرياحِ ، جناح " في التراكيب في الحرف الأخير " الحاء "

اتفقت الكلمتان الأخيرتان " تلعبُ ، تشربُ " في التركيبين في الحرف الأخير " الباء " .

اتفقت الكلمتان الأخيرتان " القلاعِ ، الشعاعِ " في التركيبين في الحرف الأخير " العين " .

ب- استخرج من النص مثلاً على الجناس التام ، ثم وضحهُ .

(قِلاع ، قِلاع) جناس تام بسبب اتفاق اللفظين في : نوع الحروف ، وعددها ، وترتيبها ، وحركاتها .

٣- ردّ العجز على الصدر (التصدير) :

أن يأتي أحد اللفظين المتماثلين أو المتشابهين في النثر آخر العبارة والآخر في أولها. وأمّا في الشعر فهو أن يأتي أحد اللفظين في آخر البيت والآخر في أي موضع قبله .

(ردّ العجز على الصدر) ، يرد في النثر ويرد في الشعر .

وروده في النثر :

ردّ العجز على الصدر	مثال	الدليل
١-	قال تعالى : { وهب لنا من لدنك رحمةً إنك أنت الوهاب }	معناها واحد : العطاء .
٢-	<u>الحيلة ترك الحيلة</u>	الأولى : الحدق والقدرة على التصرف . الثانية : الخديعة .

* يجوز في ردّ العجز على الصدر أن يتماثل اللفظان في النطق أو يتشابه حسب .

* وروده في الشعر : ويشترط أن يأتي أحد اللفظين المتماثلين أو المتشابهين في نهاية البيت ، ويأتي اللفظ الثاني في أي موضع قبله .

وروده في الشعر

رد العجز على الصدر	مثال
١.	- قال البحتري مادحاً: ضرائبُ أبدعتها في السماحِ فلسنا نرى لك فيها ضرباً
٢.	- قال الحسن بن محمد المهلب في الشوق إلى بغداد: أحنُّ إلى بغداد شوقاً وإنما أحنُّ إلى ألفِ بها لي شائقُ
٣.	- قال أبو القاسم الشابي في الحث على الحرية ورفض الخضوع: ألا انهضُ وسر في سبيل الحياة فمن نام لم تنتظره الحياة
٤.	- قال حبيب الزبدي يصف أبناء الأردن: نادتهم الأرض فامتدوا بها شجراً وأوجبوا لنداء الأرض ما وجباً

الأسئلة:

١. وضح رد العجز على الصدر في كل مما يأتي :

أ. قال تعالى حكاية عن نوح - عليه السلام - يدعو قومه : { استغفروا ربكم إنه كان غفاراً } .

اللفظان : غفارا ، استغفروا ، تشابه اللفظان في العبارة النثرية ، وأحدهما في آخرها والآخر في أولها .

ب. قيل : الشعرُ مَبْعُهُ الفِكرَةُ والشُّعورُ .

اللفظان : الشعرُ ، الشُّعْرُ ، تشابه اللفظان في العبارة النثرية ، وأحدهما في آخرها والآخر في أولها .

ج. قال أحد السباح العرب يصف زيارته إلى الأردن : آثارُهُ وشَعْبُهُ تركا في نَفْسِي جَمِيلَ الأَثْرِ .

اللفظان : الأثرُ ، آثارُهُ ، تشابه اللفظان في العبارة النثرية ، وأحدهما في آخرها والآخر في أولها .

د- قال الصَّمَّةُ القَشِيرِيّ يَصِفُ لحظةَ الرَّحِيلِ :

أَقولُ لِصاحِبِي وَالعِيسِ تَهْوِي بنا بَيْنَ المُنِيفَةِ فَالضَّمارِ

تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرارِ نَجْدٍ فما بَعَدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرارِ

اللفظان : عرار ، عرار ، تماثل اللفظان في الشعر، وأحدهما في آخر البيت والآخر قبله .

هـ- قال أبو فراس الحَمْدانيّ مَفْتخرًا :

ولَكِنِّي في ذا الزَّمانِ وَأَهْلِهِ غَرِيبٌ وَأَفْعالي لَدَيْهِ غَرائبُ

اللفظان : غرائبُ ، غريبُ ، تشابه اللفظان في الشعر ، وأحدهما في آخر البيت والآخر قبله .

و- قال عبد الكريم الكَرَميَّ :

ناحَتِ الأَرْضُ على أَرْبابِها أينَ مَنْ يَسْمَعُ مِنْ أَرْضِي النُّواحا ؟

اللفظان : النُّواحا ، ناحت ، تشابه اللفظان في الشعر، وأحدهما في آخر البيت والآخر قبله.

٢- قال أسامة بن مُنقذٍ رائيًا قومَه بعد الزَّلزال الذي أصابَ بلادَ الشَّامِ :

حَمائمَ الأيِّك ، هَيَّجْتُنَّ أَشجانا فَلَيْبِكِ أَصَدَقُنا بَنًّا وَأَشجانا

كَمْ ذا الحَينِ على مرِّ السَّنينِ أَمَّا أَفادُكُنَّ قَدِيمَ العَهْدِ نَسيانا ؟

هلْ ذا العَويلُ على غيرِ الهَدِيلِ وهَلْ فَتَيدُكُنَّ أَعزُّ الخَلقِ فَقدانا؟

أ. ما الذي أثارَ حزنَ الشَّاعرِ وهيجَ مشاعره ، كما ورد في الأبيات ؟

صوت الحمائم (هديلها) .

ب. بينَ موضعَ رَدِّ العَجْزِ على الصَّدْرِ في الأبيات .

اللفظان : أَشجانا ، أَشجانا ، تماثل اللفظان في الشعر، وأحدهما في آخر البيت والآخر قبله .

اللفظان : فقدانا ، فقيدُ كُنَّ ، تشابه اللفظان في الشعر، وأحدهما في آخر البيت والآخر قبله.

٣- اقرأ النصَّ الآتي ، ثم أجب عما يليه من أسئلة :

قال عبد الله بن شداد موصياً ولده :

" أي بُنيّ ، كُنْ جَوَادًا بِالْمَالِ فِي مَوْضِعِ الْحَقِّ ، بَخِيلًا بِالْأَسْرَارِ عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ ، فَإِنَّ أَحْمَدَ جُودِ الْمَرْءِ الْإِنْفَاقُ فِي وَجْهِ الْبِرِّ ، وَإِنَّ أَحْمَدَ الْبُخْلِ الضَّنُّ بِمَكْتُومِ السَّرِّ".

أ. وضح مواطن السجع في النصّ .

اتفقت الكلمتان الأخيرتان " الحق ، الخلق " في التركيبين في الحرف الأخير " القاف " .

اتفقت الكلمتان الأخيرتان " البرّ ، السّرّ " في التركيبين في الحرف الأخير " الراء " .

ب. وردَ مُحَسَّنٌ لفظيٌّ بديعيٌّ غير السَّجْعِ ، بينه .

(البرّ ، السّرّ) جناس غير تام ، الاختلاف في نوع الحروف .

٤- حدّد المُحَسَّنَاتِ اللفظيّة في كلِّ ممّا يأتي :

أ- قال عليه الصّلاة والسّلام : " الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " .

جناس غير تام (الخير ، الخيل) .

ب- قال محمّد رضا الشيبيني :

يُقَيِّضُ اللَّهُ رِزْقًا غَيْرَ مُحْتَسَبٍ إِذَا مَضَى عَمَلٌ فِي اللَّهِ مُحْتَسَبٌ

الجناس التام (مُحْتَسَبٌ ، مُحْتَسَبٌ) . ردّ العجز على الصدر (مُحْتَسَبٌ ، مُحْتَسَبٌ) .

ج- يُقال : " إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ ، فَاطْلُبِ الْمُسْتَطَاعَ " .

الجناس غير التام (تطاع ، المُستطاع) السجع (تطاع ، المُستطاع) . (حرف العين) .

٥- اكتب فقرة من إنشائك تتضمن اثنين من المحسنات اللفظية التي وردت معك .

يترك حرية التعبير للطالب .

مهدي عفانه ٠٧٩٧٠٢٠٠١٦

المحسّنات المعنويّة :

الطباق ، المقابلة ، التورية

١- الطباق :

أ. مفهومه : هو الجَمْع بين كلمتين متضادتين في المعنى .

الطباق	مثال
١.	قال تعالى عن أهل الكهف : { وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود } أيقاظ ، رقود .
٢.	قال البحري : فلو فهم الناس التلاقي وحسنه لحبب من أجل التلاقي التفرق التلاقي ، التفرق .

* لتوظيف هذا الفن البديعي في الكلام فائدة تكمن في إيضاح المعنى وتمكينه في نفس السامع بتوظيف الكلمات المتضادة .

الأسئلة :

١. بين الطباق في كل مما يأتي :

١. قال تعالى : { قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث } .

الخبيث ، الطيب ، كلمتان متضادتان في المعنى في سياق واحد .

٢. قال ابن خفاجة مادحاً :

ووراء أستار الدجى مُتململٌ يلقى يُمْنى تارةً ويسارٌ

يُمْنى ، يسار ، كلمتان متضادتان في المعنى في سياق واحد.

٣. قال المتنبي في مدح سيف الدولة :

وَلَسْتَ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرْكِ هَازِمٌ

التوحيد ، الشرك ، كلمتان متضادتان في المعنى في سياق واحد .

٤. قال سميح القاسم مخاطبًا العدو الصهيوني :

يَمُوتُ مِنَّا الطُّفْلُ وَالشَّيْخُ وَلَا يَسْتَسَلِمُ .

الطفل ، الشيخ ، كلمتان متضادتان في المعنى في سياق واحد.

٥- احرص على أن تُشجّع فريقك وهو خاسرٌ كما تُشجّعهُ وهو فائزٌ .

خاسر ، فائز ، كلمتان متضادتان في المعنى في سياق واحد .

ب - طباق الإيجاب وطباق السلب .

طباق الإيجاب :

*هو ما يقع بين كلمتين متضادتين في المعنى .

التوضيح	مثال	طباق الإيجاب
{ أخفي ، أظهر } { الأم ، أَعذر }	قال البحتري : أخفي هوى لك في الصلوع وأظهر والأم في كمدٍ عليك وأعذر	١-

طباق السلب :

*هو ما يقع في فعلين من أصل واحد ، أحدهما مثبتٌ ، والآخر منفيٌّ ، أو في فعلين من أصل واحد ، أحدهما في صيغة النهي ، والآخر في صيغة الأمر .

التوضيح	مثال	طباق السلب
الفعل { بان } مثبت	قال جرير متغزلاً : بان الخليط ولو طوعت ما بانا	١-
الفعل { ما بانا } منفي	وقطعوا من جبال الوصل أقرانا	
الفعل { لا تخشوا } نهي	قال تعالى : { فلا تخشوا الناس واخشون }	٢-
الفعل { واخشون } أمر		

فائده :

لا يأتي الطباق فقط بين اسمين أو بين فعلين ، فقد يأتي أيضاً :

١- بين فعلٍ واسم ، كما في قول المَعْرِيّ :

فيا موت زُر إن الحياة دَمِيمَةٌ ويا نفسُ جِدِّي إنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ

فقد وقع الطباق بين فعل الأمر " جِدِّي " والاسم " هَازِلٌ " .

٢- بين حرفين ، كما في قوله تعالى :

{ لا يكلفُ الله نفساً إلاّ وسعها لها ما كسبتُ وعليها ما اكتسبت } .

إذ وقع الطباق بين حرف الجر " اللام " في لفظ " لها " وحرف الجرّ " على " في لفظ " عليها " .

الأسئلة :

١. بين الطباق ونوعه في كل مما يأتي :

أ. قال تعالى : { فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين } .

لا تخافوا ، خافوني ، متضادان في المعنى ، الأول صيغة النهي والثاني في صيغة الأمر . طباق السلب .

ب. قال تعالى : { ألم يجدك يتيماً فأوى * ووجدك ضالاً فهدى * ووجدك عائلاً فأغنى } .

كلمتان متضادتان في المعنى في سياق واحد . طباق الإيجاب .

ج . أُرْدُنُ أَرْضَ الْعَزْمِ أُغْنِيَةَ الظُّبَا نَبَتِ السُّيُوفُ وَحَدُّ سَيْفِكَ مَا نَبَا

طباق سلب ، فعلان من أصل واحد متضادان في المعنى الأول مثبت والثاني منفي .

د . قال حافظ إبراهيم في تحية الشام :

مَتَى أَرَى الشَّرْقَ أَدْنَاهُ وَأَبْعَدَهُ عَنِ مَطْمَعِ الْعَرَبِ فِيهِ غَيْرَ وَسْنَانِ

الْبَيْلُ وَهُوَ إِلَى الْأُرْدُنِّ فِي شَعْفِ يُهْدِي إِلَى بَرْدَى أَشْوَاقٍ وَلَهَانَ

كلمتان متضادتان في المعنى في سياق واحد . طباق الإيجاب

هـ . قال طاهر زَمْخَشَرِيّ :

أَبْكِي وَأَضْحَكُ وَالْحَالَاتُ وَاحِدَةٌ أَطْوِي عَلَيْهَا فُؤَادًا شَفَّهُ الْأَلَمُ

فَإِنْ رَأَيْتَ دُمُوعِي وَهِيَ ضَاحِكَةٌ فَالِدَمْعُ مِنْ زَحْمَةِ الْآلَامِ يَبْتَسِمُ

أبكي ، أضحك ، كلمتان متضادتان في المعنى في سياق واحد . طباق الإيجاب .

وَأَرَاكَ حُنْتُ عَلَى النَّوَى مَنْ لَمْ يَخُنْ عَهْدَ الْهَوَى ، وَهَجَرْتَ مَنْ لَا يَهْجُرُ

حُنْتُ ، لَا يَخُنْ ، كلمتان متضادان في المعنى ، الأول مثبت والثاني منفي . طباق السلب
هَجَرْتَ ، لَا يَهْجُرُ ، كلمتان متضادان في المعنى ، الأول مثبت والثاني منفي . طباق السلب .

ز. قال عليّ بن محمد الإيادي يصف أسطولاً :

دَهْمَاءٌ قَدْ لَبَسَتْ ثِيَابَ تَصْنَعِ تَسْبِي الْعُقُولَ عَلَى ثِيَابِ تَرْهَبِ

تَصْنَعِ ، تَرْهَبِ ، كلمتان متضادتان في المعنى في سياق واحد. طباق الإيجاب
ح. قال قيس بن الملوّح :

عَلَى أَنْتِي رَاضٍ بَأَنْ أَحْمِلَ الْهَوَى وَأَخْلَصُ مِنْهُ لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا

أَحْمِلَ ، أَخْلَصَ ، كلمتان متضادتان في المعنى في سياق واحد. طباق الإيجاب .
عَلَيَّ ، لِيَا ، كلمتان متضادتان في المعنى في سياق واحد. طباق الإيجاب .

٢- ضَعُ كُلَّ زَوْجٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ فِي جُمْلَةٍ لِتُكُونَ طَبَاقًا :

أ. اتَّسَعَ - ضَاقَ

كلما اتسعت خيارات الإنسان ضاقت فرص إخفاقه .

ب- مُؤْنَسٌ - مُوْحِشٌ

قد يكون صديقك سوء مؤنسا لوحدتك ، لكن مستقبلك سيكون موحشا.

٢- المفايلة

*المقابلة: أن يؤتى بكلمتين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابلها على الترتيب .

المقابلة	مثال	التوضيح
١.	كَدَرُ الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ مِنْ صَفْوِ الْفُرْقَةِ .	كلمتين تقابلان بعضهما : كلمة { كَدَر } تقابلها كلمة { صَفْو } كلمة { الجماعة } تقابلها كلمة { الفرقة }
٢.	قول مدير إحدى المدارس يُهنئ الخريجين والخريجات استقبلناكم أمس صغاراً ، وودعناكم اليوم كباراً.	كلمة { استقبلناكم } تقابلها { وودعناكم } كلمة { أمس } تقابلها كلمة { اليوم } كلمة { صغاراً } تقابلها كلمة { كباراً }

*الفرق بين الطباق والمقابلة هو في عدد الكلمات المتقابلة ، ففي الطباق يكون التقابل بين كلمة وأخرى ، في حين يكون في المقابلة بين كلمتين أو أكثر وكلمتين أخريين أو أكثر. ويلجأ إلى المقابلة لتحسين المعنى وتوضيحه وتعميقه وتمكينه في نفس السامع أو المتلقي .

*فائدة:

لا تقع الألفاظ المتقابلة في المقابلة بين اسمين فقط ، أو بين فعلين فقط ، فقد تقع أيضاً :

١- بين فعلٍ واسمٍ ، كما في المثال : الخفاشُ يظهرُ ليلاً ، لكنه مُختفٍ نهاراً .

إذ وقعت المقابلة بين الفعل " يظهر " والاسم " مختفٍ " ، والاسمين : " ليلاً " ، و " نهاراً " .

٢- بين حرفين ، كما في المثال : كما أن لك حقوقاً فإن عليك واجبات .

حيث وقعت المقابلة بين حرفين : حرف الجرّ " اللام " في لفظ " لك " ، وحرف الجرّ " على " في لفظ " عليك " ،

والاسمين : " حقوق " ، و " واجبات " .

□ عُدِ الْآنَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : { لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ }

الذي درسته في بند " فائدة " في درس " الطُّبَاق " ، وبين المقابلة الواردة فيه .

الأسئلة :

١- بين المُقَابَلَةَ فِي مَا يَأْتِي :

أ- قال تعالى: { وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ ، وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ } .

(يحل لهم الطيبات) ، (يحرم عليهم الخبائث) .

ب- قال صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ وَمَغَالِقَ لِلشَّرِّ " .

(مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ) (مَغَالِقَ لِلشَّرِّ) .

ج- بِإِحْسَانِكَ إِلَى النَّاسِ تَزِيدُ مُحِبِّكَ وَتُقَلِّلُ مُبْغِضِكَ .

(تَزِيدُ مُحِبِّكَ) (وَتُقَلِّلُ مُبْغِضِكَ) .

د- قال جرير :

وَبَاسِطُ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ وَقَايِضُ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشِمَالِهِ

(وَبَاسِطُ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ) (وَقَايِضُ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشِمَالِهِ) .

هـ - قال المتنبي :

أَزْوَرُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْتَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي

أَزْوَرُهُمْ ، سَوَادُ ، اللَّيْلِ ، يَشْفَعُ - أَنْتَنِي ، بَيَاضُ ، الصُّبْحِ ، يُغْرِي .

و- قال رجلٌ يَصِفُ آخَرَ: لَيْسَ لَهُ صَدِيقٌ فِي السَّرِّ، وَلَا عَدُوٌّ فِي الْعَلَنِ .

صديق ، سرّ - عدو ، العلن .

٢- ميز الطَّباق من المُقَابَلَة في ما يأتي ، مع بيان السَّبب :

أ. قال تعالى : { فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحَسَنَى * فَسَنِيْرَهُ لِيَسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى فَسَنِيْرَهُ لِلْعُسْرَى } . (مقابلة) .

ب. قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " دَعُ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ ، فَإِنَّ الصَّدَقَ طُمَأْنِيْنَةٌ ، وَإِنَّ الكَذِبَ رِيْبَةٌ " . (مقابلة) .

ج - قال بشارة الخوري :

وَحَيْرُ النَّاسِ ذُو حَسَبٍ قَدِيمٍ أَقَامَ لِنَفْسِهِ حَسَبًا جَدِيدًا
(طباق) .

د - قال ابن المعتز :

رُبَّ أَمْرٍ تَتَّقِيهِ جَرَّ أَمْرًا تَرْتَجِيهِ
خَفِيَ الْمَحْبُوبُ مِنْهُ وَبَدَأَ الْمَكْرُوهُ فِيهِ
(مقابلة) .

هـ - قال عبد المنعم الرفاعي :

عَمَانُ يَا حُلْمَ فَجَرٍ لَاحٍ وَاحْتَجَبَا عَفْوًا إِذَا مَحَتِ الْأَيَّامُ مَا كُتِبَا
(طباق) .

و- قال صالح بن عبد القدوس :

بَقِيَ الَّذِينَ إِذَا يَقُولُوا يَكْذِبُوا وَمَضَى الَّذِينَ إِذَا يَقُولُوا يَصْدُقُوا

مقابلة .

٣- اشرح قول محمد بن عمران الطلحي الآتي حين اتهمه أحدهم بالبخل ، ثم بين ما وقع فيه من محسن معنوي :

" ما أجمد في حق ، ولا أذوب في باطل " .

أنه يقبل الإنفاق في وجوه الخير لا الباطل . (مقابلة) .

٤- بين لماذا يُعدُّ كلُّ مما يأتي مثلاً على الطباق لا المُقابلة :

أ. قال - صلى الله عليه وسلم - : " اللهم اغفر لي ما قدّمتُ وما أخرتُ ، وما أسررتُ وما أعلنتُ ، وما أنت أعلمُ به مني ، أنت المُقدّمُ وأنت المُؤخّرُ ، وأنت على كلِّ شيءٍ قديرٌ " .

لأنه يجمع في كل مرة بين كلمتين متضادتين في المعنى في سياق واحد (قدّمت ، أخرت - أسررت ، أعلنت) ولم يوت بكلمتين أو أكثر ثم يقابلهما على الترتيب .

ب- قال الشاعر :

فَلَيْتَكَ تَحَلُّوْا وَالْحَيَاةُ مَرِيْرَةٌ وَكَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غِيْضَابُ

لأنه يجمع في كل مرة بين كلمتين متضادتين في المعنى في سياق واحد (تحلو ، مريرة - ترضى ، غيضا) ولم يوت بكلمتين أو أكثر ثم يقابلهما على الترتيب .

٣- التورية :

*التورية : استعمال كلمة بمعنيين :

- معنى قريب يُسرع إلى الذهن ، ولا يكون مقصوداً .

- معنى بعيد ، وهو المقصود بدلالة السياق .

التورية	مثال	المعنى المقصود
١-	قول بدر الدين الذهبي : ورُبوع كم وجدنا طيبها حين ضاع الشبح فيها والخزامي	القريب : { الضياع } البعيد : { فاح وانتشرت رائحته }
٢-	قال الشاعر : ووادٍ حكى الخنساء لافي شجونه ولكن له عينان تبكي على صخر	القريب : { صخر أخوها } البعيد : { صخر الوادي }
٣-	قال الشاعر : لله إن الشهد يوم فراقهم ما لذ لي ، فالصبر كيف يطيب ؟	القريب : { نبات الصبر } البعيد : { تحمل المشق }

ملحوظة : التورية تحفز انتباه المتلقي وتشدّه إلى المعنى الغامض المقصود بالكلام .

الأسئلة :

١- بين التورية في ما تحته خطاً في كل مثال من الأمثلة الآتية :

أ- قال ابن نباتة :

وَالنَّهْرُ يُشْبِهُ مِبْرَدًا

فَلأَجَلٍ ذَا يَجْلُو الصِّدَا

المعنى القريب : صدأ الحديد

المعنى البعيد : العطش .

ب- قال ابن مكنس في الغزل :

وَلِي مِنَ اللَّحْظِ سَهْمَا

بِهِ نَمَوْتُ وَنَبَلَا

المعنى القريب : السهم

المعنى البعيد : نهلك .

ج - قال نصير الدين الحمامي :

أَبْيَاتُ شِعْرِكَ كَالْقَصْ

وَرٍ وَلَا قُصُورَ بِهَا يَعُوقُ

وَمِنَ الْعَجَائِبِ لَفْظُهَا

حُرٌّ وَمَعْنَاهَا رَقِيقٌ

المعنى القريب : العبد

المعنى البعيد : العذب السلس .

د- قال الشاعر :

الطَّيْرُ تَقْرَأُ وَالْعَدِيرُ صَحِيفَةٌ

وَالرَّيْحُ تَكْتُبُ وَالسَّحَابُ يُنْقِطُ

المعنى القريب : نقط الحروف

المعنى البعيد : إنزال نقط المطر .

٢- وضح المحسنات البديعية في كل مما يأتي :

أ- قال تعالى في الذين كرهوا الجهاد وتخلّفوا عن رسول الله ، - صلى الله عليه وسلم - :

{ فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون } مقابلة .

ب. قال - صلى الله عليه وسلم - : " رَحِمَ اللهُ عَبْدًا قَالَ فَغَنِمَ ، أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ " . السّجح .

ج - قال ابن الظاهر :

شُكْرًا لِنَسْمَةِ أَرْضِكُمْ كَمْ بَلَّغَتْ عَنِّي تَحِيَّةً

لَا غَرَوَ إِنْ حَفِظْتَ أَحَا دِيثَ الْهَوَى فَهِيَ الذِّكْيَةُ

التورية - المعنى القريب : المتميزة المعنى البعيد : التي تحمل الروائح الطيبة .

د- قال أبو العلاء المعري متغزلًا :

لِعَيْرِي زَكَاةٌ مِنْ جِمَالٍ فَإِنْ تَكُنْ زَكَاةُ جِمَالٍ فَادُّكُرِي ابْنَ سَبِيلِ

جناس غير تام - اختلاف الحركات .

هـ - قال أبو تمام :

بَيْضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودَ الصَّحَائِفِ فِي مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ

بَيْض ، سُود ، كلمتان متضادتان في المعنى في سياق واحد. طباق الإيجاب .

الصَّفَائِحِ ، الصَّحَائِفِ ، جناس غير تام بسبب اختلاف ترتيب الحروف .

و- سَائِلُ اللَّيْمِ يَرْجِعُ وَدَمْعُهُ سَائِلٌ .

(سائل ، سائل) جناس تام بسبب اتفاق اللفظين في نوع الحروف ، وعددها ، وترتيبها ، وحركاتها .

اللفظان سائل / سائل ، تماثل اللفظان في العبارة النثرية ، رد العجز على الصدر .

ز- قال ابن المعتز في وصف الكتاب والقلم :

" الكتابُ والِحُ الأبوابِ ، جَريءٌ على الحُجَابِ ، به يَشْخَصُ المُشْتاقُ ، ومنهُ يُداوى الفِراقُ . والقَلَمُ مُجَهَّزٌ لجُيوشِ الكَلَامِ يَخْدُمُ الإرَادَةَ ، يَسْكُتُ واقِفًا ، وَيَنْطِقُ سائِرًا ."

(الأبواب ، الحجاب) (سجع) .

يَسْكُتُ واقِفًا ، وَيَنْطِقُ سائِرًا (مقابلة) .

أَيُّ بَنِي : بِنْبِي

الإنسان الطموح هو الذي يسعى للمجد تدفعه العزيمة الصادقة ، وتحركه الإرادة الصلبة ، يمضي وهو يشعر بوجوده في الحياة كعنصر منتج متطور .

يتخطى الصعاب ، يبتسم في وجه الخطوب والمحن ، تراه في صعودٍ مستمر ، ورقي متواصل حتى يتربّع على قمة المجد ويقود قافلة التقدم والازدهار .

انتهت المادة بحمد الله